

**الحاضنات الصناعية ودورها في تنمية**

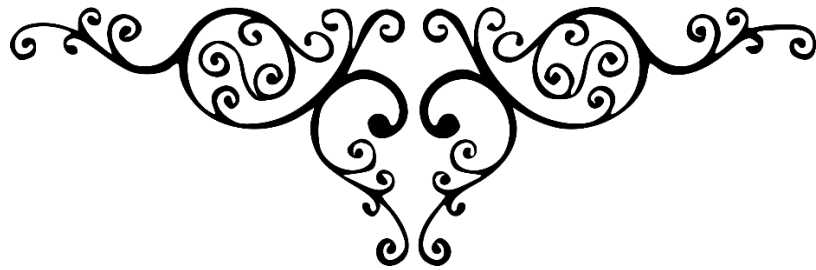
**الصناعة الصغيرة والمتوسطة**

**وإمكانية تنفيذها في العراق**

.....

د.م. أمجد عباس عبدالرحيم البلداوي

د.م. حازم جاسم محمد التكريتي







## المستخلص

أن الدور الذي بدأت تضطلع به الحاضنات خلال المرحلة بعد حقبة الثمانينات من القرن الماضي هو مؤسسي-تفاعلي لإتاحة الفرصة لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في أداء دورها التكاملي مع المؤسسات الصناعية الكبيرة، ولكي تعبر عن الحالة الضرورية كبديل لأسلوب التركيز والحجم الكبير خلال القرن الحالي وكشريك من الباطن للصناعة الكبيرة، وان هذا الأسلوب يتناسب مع واقع الاقتصاد العراقي اذ ان الفشل في عدد كبير من المنشآت والعزوف عن دخول الاستثمارات الجديدة الى الصناعة والتوجه نحو المجالات الخدمية والاختلال الهيكلي في الاقتصاد مع زيادة حجم البطالة، وعدم الاهتمام بتطوير أساليب الانتاج، وترك باب الاستيراد مفتوح لإشباع حاجات السكان وإلحاق الأضرار بالموارد الاقتصادية ومحاوله اجراء بعض التغييرات المنقوصة بفتح مجالات التسليف غير الموجه او غير المدروس من قبل مؤسسات الدولة الاقتصادية مما الحق اضرار جديدة في الاقتصاد، لذا فان ادخال اسلوب الحاضنات الصناعية كمؤسسات داعمة لأسلوب الانتاج الصغير والمتوسط وجزء أساسي يكامله ويسهم في تطوير اسلوب الانتاج ويعطي فرصة للمزاوجة بين المخترعات والافكار الريادية ورؤس الأموال ويسهم في تعبئة المدخرات واطلاقها لتطوير الاقتصاد القومي ولغرض تأهيل المؤسسات القائمة ومشاريع القطاع العام من خلال تفعيلها بدور الحاضنات واقامة المراكز الضرورية لذلك (مراكز البحث العلمي، والمؤسسات العلمية في الجامعات، ومراكز البحث والتطوير في الحاضنات)، بعد ان انحسر كلياً خلال المرحلة السابقة واعادة الثقة للمواطن بالصناعة المحلية وطمأنته في استثمار امواله ومدخراته وتطبيق افكاره والثقة في نجاحه .

## ***Abstract***

That began play dug the incubation stage, after the era of the eighties in of the last century was the founders of interactive to allow for the success of small and medium enterprises in the performance of the complementary role with the finan-T large-scale industrial, and to reflect a necessary alternative to the method of concentration and scale during the present century as a partner and sub-industry large, and such an approach commensurate with the reality of the Iraqi Alaqsad A failure in a large number of facilities, and refrain from entering new investments to the industry and the trend towards service areas and the structural imbalance in the economy with increased unemployment , and lack of attention to the development of methods of production, import and leave the door open to satisfy the needs of population and damage to economic resources and try to make some changes imperfect Pftak the areas of credit, or deliberate non-directed by state institutions Alaqsadip causing fresh damage in Alavtsad Therefore, the introduction of A sub industrial parks as institutions supportive of the production style of small, medium and a key part Ickamlh and contribute to the development of the production and gives chance of negotiating between inventions and ideas Riyadiporws money and contribute to the mobilization of savings for the development and launch of the national economy for the purpose of rehabilitation of existing institutions and public sector projects through activating the role of incubators and the establishment of centers needed for that (scientific research centers, and institutions of a scientific universities, and research and development centers in incubators). after subsided during the whole stage and restore the confidence of citizens and reassure the local industry to invest his money and his savings and the application of ideas and confidence in the success .

## الفصل الأول:

### منهجية البحث

#### أولاً : مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في الاجابة على التساؤلات التالية :

- هل يمكن للاقتصاد النهوض من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة ؟
- هل هناك قوانين تحتاج الى تعديل لاستقطاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة ؟
- هل هناك بنى تحتية تساعد على انشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة ؟
- ما هو دور الدولة العراقية في احتضان تلك المشاريع ؟
- هل سيكون لهذه المشاريع اثر على اقتصاد الفرد وبالتالي اقتصاد البلد ؟
- هل يمكن للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ان تنمو في العراق في ظل الظروف المحيطة بالعراق ؟
- ما هو دور هذه المشاريع في اقتصاد البلد في السنوات السابقة ؟

#### ثانياً : اهمية البحث :

بعد ان اصبحت الحاضنات احدى الحلول الجوهرية لتدعيم استقرار ونمو الصناعات الصغيرة والمتوسطة لما يكسبها ويمكنها من تحقيق مستوى اقتصادي افضل حيث اصبح دورها فاعلاً خلال المرحلة الاولى لبدء نشاط المنشآت الصغيرة الاقتصادي اذ يمكنها من تجاوز المعوقات التي تسبب فشل هذه المشاريع كما وانها تدعم استخدام الاساليب الفنية الحديثة بأعتماد الابداع والاختراع بتوفير التمويل وتعبئة المدخرات لزيادة فرص تشغيل الايدي العاملة وتجاوز جميع الاشكالات التي كانت هذه المشاريع تعاني منها بدراسة الاسواق وقياس المرونات الاستهلاكية للسلع والخدمات والى اتاحة الفرص أمام المستثمرين واصحاب الافكار في خلق المزوجة بين التمويل والافكار الابداعية وتسهيل العملية الاستثمارية في مراحلها الاولى وان ما تحتاج اليه الصناعة الصغيرة والمتوسطة في العراق هو تفعيل دور الحاضنة وما يتبعها من تفاعل ايجابي لبناء الصناعة وتصحيح بنية الاقتصاد .

### **ثالثا : فرضية البحث :**

للحاضنات الصناعية دور كبير في نجاح الاستثمار في مجالي الصناعة الصغيرة والمتوسطة في اغلب البلدان وان المجال واسعاً في العراق لادخال الحاضنات الصناعية بالاخص في مجال المؤسسات التي تم حلها او تحويلها الى مدنية بالاضافة الى مراكز البحث العلمي التي تركت بدون واجب ووجود الجامعات والمراكز البحثية التي قد يكون لها دور فاعل في هذا المجال .

### **رابعا : هدف البحث :**

التعرف على القدرة التي يمكن ان تحققها الحاضنات الصناعية للصناعة الصغيرة والمتوسطة في العراق وتوسيع فرص الاستثمار الصناعي في هذه الصناعات وتوسيع وتوطين اعداد كبيرة من الصناعات التي كانت لاتبجد لها مكان او فرصة للتوطين وتشغيل الاعداد الكبيرة من العاطلين .

### **خامسا : منهجية البحث: قد تم تقسيم البحث( الدراسة ) الى اربعة اقسام .**

الفصل الاول : الحاضنات الصناعية ودورها الاقتصادي .

الفصل الثاني : الصناعة الصغيرة والمتوسطة ودور الحاضنات فيها .

الفصل الثالث : الصناعة الصغيرة في العراق والدور الذي يمكن ان تلعبه الحاضنات .

الفصل الرابع : الاستنتاجات والتوصيات .

### **سادسا : المقدمة :**

بالرغم من تعاضم الدور للصناعة الصغيرة والمتوسطة من خلال ما تشكله من نسبة قد تصل الى ٩٠٪ من اعداد المشاريع الصناعية لمختلف دول العالم سواء النامية او المتقدمة وما تقدمه من دعم للاقتصاد الوطني لمختلف البلدان ، اذ تشكل ٤٠-٨٠٪ من نسبة المشتغلين وتسهم بحوالي ٤٦٪ من الدخل القومي لهذه البلدان . ( داود ، ٢٠٠٩ : ٣ ) الا ان ما تتعرض له من ظروف تسهم في اختلال بنيتها خلال المراحل الاولى دفع عدد من المختصين والمهتمين في هذا الشأن للبحث عن وسيلة تمكن هذا الجزء من القطاع الصناعي من اداء دوره بشكل فاعل بدون خسائر وقد بدا دور الحاضنات او المؤسسات الراعية الوسيلة المثلى لامكان خلق التطورات الاساسية

### وإمكانية تنفيذها في العراق

في هذا الشأن، وبما ان للحاضنات دور كبير وفاعل في تأهيل الصناعة الصغيرة والمتوسطة وتمكينها من اداء دورها من خلال الوظائف التي تؤديها للحفاظ على مستوى أدائها ومتابعة تنفيذ المراحل عملها بما يناسب متطلباته خلال جميع المراحل وبما يقلل خسارة او فشل العدد الكبير الذي قد يصل الى ٥٠٪-٨٠٪ من مجمل المشاريع التي تبدأ بالعمل قبل اقامة الحاضنات .

و الحاضنات نظام مؤسسي يتم الاعتماد عليه في المسار الذي يجب ان تتبعه المؤسسات الصغيرة و المتوسطة لغرض تصحيح بنية القطاع الصناعي للمساهمة بوضع اسس للصناعة الصغيرة او المتوسطة او القطاع الصناعي، اذ تمثل الصناعة الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد القومي العراقي نموذجاً مهماً للصناعة وخصوصا بعد ان شلت الظروف حركة الصناعة وجاء دورها لزيادة التصحيح الهيكلي للاقتصاد لأسباب عديدة ومتداخلة ، للمساهمة و الانتقال من اقتصاد يعتمد على مورد واحد أولي إلى تنوع مصادر الدخل من خلال الدور الذي يمكن ان تلعبه الصناعة الصغيرة والمتوسطة خلال المرحلة للسيطرة وللمحافظة على هذا الدور نجد ان ادخال دور الحاضنات كمؤسسات بنوية ذات اثار في اقامة وتطور الصناعة بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من البنى التحتية والرأسمال الثابت والقوى العاملة التي أفرزت وأبعدت عن الاداء سواء بالعزل او البطالة خلال المرحلة باعادة تأهيلها والافادة منها في الانتاج اذا ما علمنا ان اغلبهم لديهم تخصصات قد يكون مستواها عالٍ و نادر يساعد في تطوير وادخال كثير من الاسس الفنية والتقنية ضمن هذا القطاع بالعمل المؤهل و الحاضنات سواء في مجال القطاع الصناعي او على مستوى الصناعة الصغيرة والمتوسطة ان ذلك سوف يرفع من مستوى الاداء ويمكن اصحاب القرار تحديد الاستراتيجية المناسبة للصناعة وتصحيح الخلل الهيكلي بتفعيل دور القطاعات الإنتاجية و لايجاد التغيرات الموجبة خلالها. ووفق الاسس التالية: (غياض، ٢٠٠٧: ٦٢-٦٣)

- (١) ربط الصناعة الصغيرة مع بعضها بما يعطي صورة مثل عن التكامل الصناعي ويحقق التركيز وبصورة افضل مما يسهل الوصول الى الحجم الامثل .
- (٢) دعم المهارات وابداعات اصحاب المشاريع من المبدعين و المبادرين الى استخدام احدث التقنيات.
- (٣) تحويل البحوث والدراسات الى مشاريع ومنتجات يمكن تسويقها بما يلبي حاجة السوق والمستهلكين ودعم الانتاج القومي .

## الفصل الثاني:

### الجانب النظري

#### المبحث الاول :

#### الحاضنات الصناعية ودورها الاقتصادي .

##### ١:١ : مفهوم الحاضنات الصناعية :

منظومة من الأنشطة والفعاليات الاقتصادية الادارية والاجتماعية تدار بواسطة جهاز اداري متخصص في اغلب مجالات العمل الاستثماري وتعتبر الحاضنات مؤسسات ذات بنية هيكلية متكاملة من الخدمات والتسهيلات التي تتطلبها المؤسسات ( المشاريع ) او المنشآت التي تتعامل معها لاحتوائها على وحدات متكاملة من خلال بنيتها الهيكلية تعالج جميع متطلبات مراحل النمو او التطور للمؤسسات او المشروعات التي تبدأ بالعمل معها انتاجيا وفنيا تمويلاً و تسويقاً .

اذ يعد نظام الحاضنة نظام مؤسسي يعتمد الاسلوب الجمعي الاقتصادي من خلال خلق الترابط البنوي المناسب مع الاهداف التي دفعت الى تشكيل هذا النظام المتكامل لرفع قدرة العوامل على الاداء وباسلوب اكثر فاعلية فهي وحدات ذات تكامل تقدم حزمة متكاملة من الخدمات الادارية والاقتصادية بالاضافة الى الخبرة التقنية والعملية .

وتتعامل الحاضنات مع المشاريع كأنها وليد يحتاج الى رعاية واهتمام بجميع الجوانب التكوينية الذاتية والموضوعية بدءاً من توفير الدعم الفني والمالي الى رعايته خلال مراحل نموه وتمده بطاقة للاستمرار في التطور التدريجي وتنشئته حين بلوغه القوة والقدرة على النمو والتأهيل والنجاح .

ان رعاية المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تشمل نسبة متواضعة من المؤسسات الصناعية لتمكنها من البدء بالعمل .

وان مهام الحاضنة كما اسلفنا هي احتضان المشاريع من خلال فرصة الرغبة في الاستثمار في المجال الذي تعمل فيه الحاضنة او لتطبيق الابتكار و الاختراع او الفكرة وبناء على ما تقدم فان الحاضنة هي وسيلة مادية او



وإمكانية تنفيذها في العراق

معنوية تستخدم لاستكمال نمو وتطور الوليد لتجاوز قصور في النمو او التنشئة في المراحل الاولى من حياته لتحقيق وصوله الى الحالة الطبيعية فقد استعير المفهوم ليطلق على تبني وتنشئة الصناعات او اساليب تطوير الاستثمارات في المراحل الاولى بتوفير متطلبات بناء المشروع منذ المرحلة الاولى لغاية امكان الاعتماد الذاتي على إمكانياته .

### ٢:١ : مبررات قيام الحاضنات :

- ان المؤشرات او الدوافع المادية و المعنوية التي كان لها الدور الفاعل في قيام او انشاء الحاضنات خلال مراحل العقد الثامن من القرن العشرين مدفوعاً بالاسباب التالية: (المنظمة العربية للتنمية الصناعية، ٢٠٠٩: ٦)
- (١) وجود منشآت صناعية لا تتوفر لها خلال مراحلها الاولى جميع المتطلبات او اسباب النجاح لحصول قصور في مراحل اقامتها منها تمويلية فنية تقنية او اقتصادية بحته بسبب عدم توفر الخدمات الاستشارية واجراء دراسات الجدوى الاقتصادية قبل قيام المشروع .
  - (٢) وجود منشآت صناعية تجاوزت العمر الاقتصادي ولم يكن لديها القدرة على مرونة التغيير مما كان له دور في ابقاء عدد من المختصين و الادارين مع المنشآت بدون فعالية اقتصادية .
  - (٣) بعد ان تطورت الاساليب العلمية في مجال العلم النظري والاساليب العملية ازداد عدد الخبراء في المجالات النظرية والعملية مما قد اتاح فرصة الاستفادة من الخبرات المتراكمة لديهم في ادارة عدد غير قليل من المنشآت وبالاخص العاطلين او المتقاعدين سواء طوعا او من خلال انتهاء الاستفادة منهم وتسريحهم .
  - (٤) ازداد عدد الراغبين الدخول الى عالم الاختراع او الابتكار سواء لسد حاجة جديدة او تطوير حاجة قائمةبالاضافة الى الرغبة في تطويع التقنيات بما يتناسب وظروف البيئة التي يعملون فيها ولدى كثير منهم القدرة على التطبيق ومن هذا تكون مبتكراتهم مشروع استثماري .
  - (٥) بعد ان دخلت التقنيات الخاصة بالحاسوب و إدارة المعلومات اصبح المجال مفتوحاً للمستثمرين للاستفادة من ذلك سواء الكادر العامل او التقنيات الالية.

٦) قد لا تكون جميع الاسواق قادرة على استيعاب الحجم الواسع من الانتاج وانواع من السلع ولهذا اصبح هناك اكثر من حافز لانواع معينة من الصناعات على دخول الاسواق الا ان دخولها في المنافسة كان صعباً ولهذا كان ذلك يتطلب ان تكون في ظل نظام يسهل لها تلك المهمة .

٧) توفير الوحدات الصغيرة التي كانت مكملاً او مضافاً الى الصناعة الكبيرة موفرة لها متطلبات الانتاج ومستفيدة من انتاجها الوسيط، الا ان ذلك اصبح صعباً بعد ان بدأت الاقتصادات العالمية تمر بأزمات الركود.

٨) توفر العديد من الفرص لانتاج سلع وخدمات لا يمكن انتاجها باستخدام الحجم الكبير والانتاج الواسع للظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ومن هذا كان يتطلب منشآت صغيرة ومتوسطة الا ان اصحاب هذه الافكار او الرغبة في الاستثمار والانتاج ليست لديهم كل المتطلبات ومن هذا كان ذلك حافزاً لاقامة الحاضنات .

### ٣:١ : مراحل تطور الحاضنات :

قد لا يكون بدأ نشوء الحاضنات في مراحلها الاولى كما هي الان وانما بدأمع ردود افعال لما آلت اليه اغلب الاستثمارات في الصناعات الصغيرة من قصور في الوصول الى الاهداف المرسومة ، فان فشل المشروع يسبب ضرر اقتصادي وخسارة كبيرة في جوانب الاقتصادية والاجتماعية ويتحمل حجم كبير من الديون ويفقد عدد كبير من العاملين وظائفهم مع خسارة الفرصة المتاحة التي تزيد القيمة المضافة للدخل والناتج القومي وكذلك الحال فيما يخص الخبرة أو قد تم التفكير بأيجاد اسلوب الحاضنات وقد مر بالمرحل التالية (الدليمي، ٢٠٠٦: ٣)

**المرحلة الاولى:** قد تكون بدايتها مع شعور قسم من الصناعيين بأهمية التجمع بمراكز صناعية قريبة من الاسواق ومراكز التسوق والبنوك ووحدات التسليف ويعتمد هذا الاسلوب في اغلب المدن وهناك مراكز صناعية تتوفر فيها بعض المؤسسات الداعمة للحركة الصناعية ما حدا ببعض المهتمين بالصناعة الى التحول من التصنيع الى مساعدة المصنعين وهذا ما حدث في عام 1959 اذ ان اصحاب الشركات المتوقفة عن العمل سمحت للمشاريع الصغيرة لتاجيرها مع توفير النصائح والاستشارات فاصبح مركز لاستقطاب الصناعات



وإمكانية تنفيذها في العراق

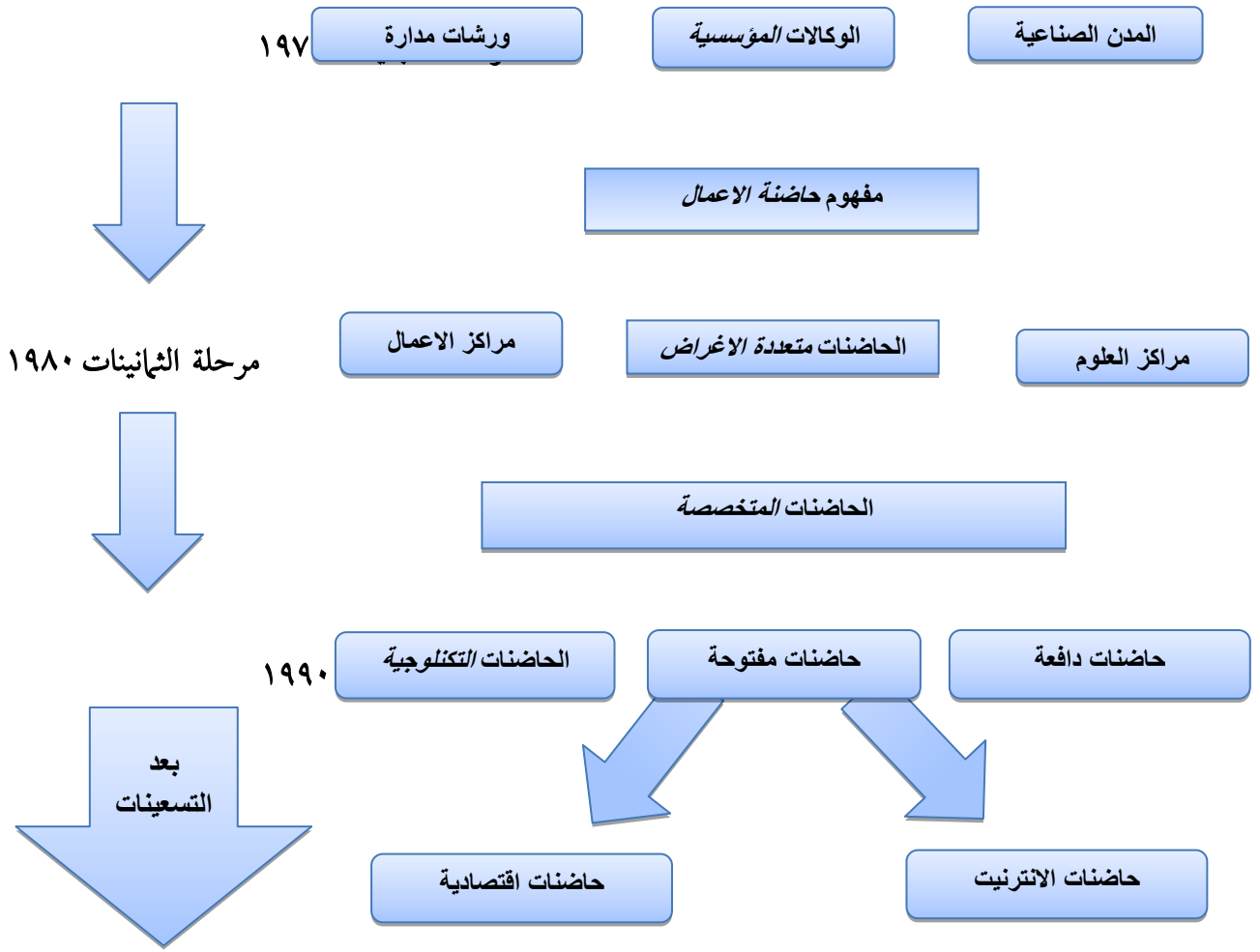
الصغيرة والمتوسطة في هذا المركز والذي سمي (Centeribatavia industrial). المنظمة العربية للتنمية

الصناعية، ٢٠٠٩:٣)

**المرحلة الثانية:** وهي مرحلة التي تم خلالها إقامة حاضنات تابعة لاستثمارات ضمن مشاريع والتي بدأت بعد عام 1984 حيث قامت بعد ذلك هيئات ومنها هيئة المشروعات الصغير (SPA) في الولايات المتحدة بوضع برنامج الحاضنات وزاد بعد ذلك عددها بشكل كبير واصبحت الهيئة الامريكية لحاضنات الاعمال (NBIA) في عام 1985 من خلال رجال الصناعة الامريكيين والتي اخذت على عاتقها تنشيط تنظيم صناعة الحاضنات كما في اليابان.

**المرحلة الثالثة:** مرحلة الحاضنات المتخصصة. اذ بعد ان نضجت عملية بناء الاستثمار خلال المرحلة بما يتناسب ورعاية وتطوير اسلوب- عمل المنشآت الصغيرة و المتوسطة بما يضمن لها اكمال عملية الاستثمار بدأت عملية الاهتمام ببناء الحاضنات المتخصصة من خلال الاهتمام بالاتجاهات الحديثة التي بدأت تظهر بعد عام 1990 ومن خلالها تكونت مجموعة من الوحدات المتخصصة متناسبة مع الزمن الحاضر معتمدة على العلاقة بمراكز والدراسات البحوث والجامعات.

## شكل رقم (١)



المصدر/ الدقاق، ٢٠٠٧.

**٤:١ : أنواع الحاضنات :**

بعد ان اصبحت الحاضنات من الادوات المهمة التي تسهم بشكل فعال في عملية التنمية الاقتصادية والصناعية بالاحص بما يدور محورها على الاسس الفعالة في زيادة الاستثمار والتشغيل (طريشي، ٢٠٠١: ١٥).

هذا وان المؤسسات الرسمية و الشعبية في عدد كبير من البلدان بدأت تتبنى الاسلوب في دعم الصناعة الصغيرة وتطوير معلوماتها والتقنيات مما اظهر عدد كبير منها بالانواع او السمات التالية للحاضنات الصناعية:

(١) **حاضنات المشروعات العامة** وهي الحاضنات التي تهتم بادامة وتطوير المشاريع الصناعية الصغيرة بمختلف التوجهات من خلال الوحدات المكونة للحاضنة بدءا من عملية قبول المشروع بعد اعداد جدواه لغاية انتاجه

وإمكانية تنفيذها في العراق

السلعة او الخدمة ودراسة الاسواق والاهتمام بتوفير المخازن وتسويق انتاجه وتوفير كل مستلزمات الادارة من استعلامات واجهزة فاكس وهاتف

(٢) **الحاضنات المتخصصة** وتمثل الحاضنات المتخصصة في اوجه الانشطة التي يمكن من خلالها اداء الدور الفعال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي يتم الاستثمار في مجالها سواء كان الجانب الفني او التكنولوجي لكل نوع من هذه الانواع وتميئ المستلزمات المهمة الخاصة بهذا التخصص لغرض اتاحة الفرصة للمشروع ان يحصل كامل المتطلبات الضرورية لنجاحه ومتابعة تنفيذه لغاية قدرته على الانجاز الناجح .

(٣) **حاضنات الاعمال الدولية (IBIS) international business incubators systems** وهي حاضنات تركز على التعاون الدولي لملاحقة التطورات الاقتصادية الدولية وما ينتج عن التوسع في التجارة الدولية. (جعفر، ٢٠٠٨: ٢٤)

وهي تروج لاستقطاب راس المال الاجنبي المتغير والتقني بهدف تسهيل دخول الشركات الاجنبية الى الدول النامية لتطوير الصناعة المحلية من خلال تأهيل الشركات الوطنية للتوسع والعمل في الاسواق الخارجية ، يهدف هذا النوع من الحاضنات لملاحقة التطورات الاقتصادية ونتائج التوسع في التجارة الدولية والى ازالة الحواجز بين الاسواق، لكي تتمكن الصناعة الوطنية من مواكبة التطور العالمي .

(٤) **الحاضنات المفتوحة incubator \ incubators without vital walls** هذا النوع من الحاضنات يقدم الدعم و يسهم في تطور المشروعات ذات المقرات والاساليب التقنية المستقلة ومن خلال المتابعة في تنفيذ جميع الانشطة بأسلوب التوجيه والمتابعة لكافة الاساليب العلمية والعملية وهي التي تقوم كوسيط بين الجامعة و المؤسسات او بين المراكز البحثية والجامعات

(٥) **الحاضنات ذات الاهداف المختلفة** باختلاف المجتمعات ومناهج الاتجاهات الحديثة

(أ) حاضنات لمواجهة مشاكل ذات هدف محدد :وهذا النوع يؤسس لغرض استيعاب افكار او حل مشاكل معينة كمثال حاضنات العمل مع المتقاعدين والحاضنات الخاصة بتدريب الخريجين الجدد او الحاضنات الخاصة لمعالجة مشاكل البطالة او العسكريين . حاضنات لزيادة الدعم الفني قد تقام حاضنات لانجاز مهمة التعامل مع اسلوب معين من الانجاز التقني او المعلوماتي وهذه قد تحدد باستخدام اساليب او تقنية

معنية ومحددة كاستخدام تكنولوجيا المعلومات الطبيعية متعددة الوسائل وغالبا ما يتم توفير الاجهزة والمعدات للحاضنة لغرض تمكنها من الاداء .

ب) حاضنات خاصة بالمرأة ودورها: قد لا تكون مسالة اختلاف الجنس داخل الحاضنة مؤشرا على طبيعة العلاقة الانسانية الا ان مفهوم هذا العمل يخضع للعوامل الثقافية في بتحديد نوع من الحاضنات يخص الدور الذي يجب ان تضطلع به المرأة في الانتاج واداء دورها من خلال التخصص الذي تحمله وطبيعة الرؤيا التي من المفروض تحققها من خلال الدور الذي تمثله المرأة في المجتمع وطبيعتها التكوينية .

٦) **حاضنات خاصة:** وهذا اسلوب حديث لاستفادة من الدارسين او المتخرجين من ذوي التخصصات تمت تجربته في الصين في مجال صناعة الحاضنات عام 1995 اذ ان وجود عدد كبير من الطلاب الدارسين في الخارج بمختلف التخصصات حدى بالحكومة في التفكير لتحويله لصالحها بشكل مباشر اذ تم وضع برنامج خاص للحاضنات لاستيعاب الخريجين وضمان عودتهم للوطن بعد انجاز بحوثهم العلمية .  
(المنظمة العربية للتنمية الصناعية، ٢٠٠٩: ٣)

٧) **حاضنات تقييمها الشركات والمستثمرون:** وهذا الشكل من الحاضنات يهتم بالمشروعات الفنية والانتاجية لاستحداث انواع حديثة من التكنولوجيا مبتكرة ويتم ذلك من خلال الشراكة مع بعض المؤسسات الكبيرة أ يسهم في خلق قاعدة للتطور . (بركات، ٢٠١١: ٦-٨).

### ٥:١ : السمات الاساسية للحاضنات الصناعية :

ان اهم السمات التي تتمثل بها الحاضنات لتجعلها مؤهلة لاحتضان المشاريع الصناعية والتي قد تفتقدها هذه المشاريع خلال المراحل الاولى من عمرها الاستثماري وتجعلها قاصرة عن اداء دورها كحالة نمو منفردة ' ومن هذا فأن اهم سماتها هي :

١) مؤسسة بنوية ذات كيان قانوني اقتصادي اجتماعي مسؤولة عن احتضان المؤسسات الصغيرة التي يرغب مالكيها بذلك بعد اجراء جميع المتطلبات الخاصة ولفترة محددة من ( 3 - 5 ) سنوات وبأجور رمزية .



وإمكانية تنفيذها في العراق

- ٢) يديرها ويعمل فيها عدد من الاختصاصيين في مختلف المجالات التي تخص ادارة وسيطرة الحاضنة لاداء دورها في رعاية عدد من المشاريع الصغيرة التي يتطلب العمل معها تنشئتها بشكل سليم خلال مرحلة الاحتضان .
- ٣) تقوم الحاضنة على مساحة من الارض وتشمل على منشآت خاصة بأدارة الحاضنة مضافا اليها منشآت تخص المشاريع التي تدخل الحاضنة مع وحدات لاداء المهام المشتركة .
- ٤) تتميز الحاضنات بأفتاحتها على المبتكرين والمبدعين من اصحاب الافكار التي من الممكن ان تترجم الى واقع وتحقق تحسن في الاداء وقبول لدى المستهلكين وتكون للسلع المنتجة قدرة على المنافسة في السوق أولتوطين التكنولوجيا الوطنية ذات المواصفات الحديثة .
- ٥) فتح المجال واسعا للتعاون مع اصحاب رؤوس الاموال الراغبين في استثمارها لاقامة صناعة صغيرة او متوسطة لانتاج سلع محلية تعتمد على المواد الاولية المحلية تسد حاجة السوق من هذه السلع والمساهمة في تنفيذ احدث التقنيات والمبتكرات .
- ٦) استخدام احدث الاساليب الخاصة بأدارة المخازن مع اقامتها على احدث الاساليب أو التعامل مع المنشآت المحتضنة كل على حده وتعتمد في التسويق على احدث الاساليب العلمية من الكوادر المتخصصة في مجالات الدعاية والاعلان واعتماد الطرق الحديثة في هذا المجال .
- ٧) تضم الحاضنات وحدة خاصة بالبحوث والدراسات تهتم في مجال البحث وتطوير اساليب العمل بالاضافة الى قسم خاص بالتدريب يقوم بتدريب العاملين في الصناعات المحتضنة على احدث اساليب العمل .
- ٨) تقوم الحاضنات بدعم العلاقة التكاملية بين المشاريع المحتضن والمنشآت الكبيرة من خلال تهيئة مقدمات تطويرها او بالاعتماد على منتجاتها الوسيطة في انتاج السلع والخدمات .

**٦:١ : الدور الاقتصادي للحاضنات :** ( المنظمة العربية للتنمية الصناعية ، ٢٠٠٩ : ١٠-١١ ) ، ( المنظمة

الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية ، ٢٠١٠ : ٣-٤ ) ، ( قاسم ، ٢٠٠٧ : ٢٢-٢٣ )

يتجسد دور الحاضنة الصناعية الاقتصادية في توفير مستلزمات اقامة وانجاح المشروع الصناعي وفق متطلبات ومعطيات الواقع الموضوعي اذ ان ما تحققه للمشروع ليس من جانب واحد وانما من جميع الجوانب اذا ما اخذ التناسب وفق الاهمية للدور الذي تضطلع به نجد ان الحاضنة تمثل مجموعة ( حزمة ) الاساليب والفعاليات التي تحقق للمشروع الصناعي متطلبات النمو والاستمرار و المحافظة على نجاحه في اداء الدور المطلوب منه .

وان الاهمية الاقتصادية للحاضنة الصناعية كاسلوب امثل لخلق ارتباط او تشابك بين المشاريع او القطاعات وان حرص الحاضنة على انجاح المشروع الصناعي وتطوره وتقدمه يوضح الاسس المناسبة التالية:

(١) اختيار افضل اسلوب مقترح للانتاج من خلال اساليب الانتاج الحديثة التي تعتمد على البحث والتطوير والابتكار وعلى احدث ماتوصل اليه في مجال هذه الصناعة او اسلوب انتاج هذه السلعة او الخدمة المقترح ضمها او ادخالها الى الحاضنة وباعتماد اكثر من بديل تتجانس متطلباتها الانتاجية مع اهداف الحاضنة ، للتوصل الى الحجم الامثل للانتاج .

(٢) اجراء عملية المفاضلة بين عدد من المقترحات او البدائل واجراء عملية دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات المقدمة واختيار افضل مشروع تكون جدواه الاقتصادية متناسبة مع ظروف وقابلية الحاضنة على انجازه وتتم عملية احتضانه لغاية تحقيق اهدافه الاقتصادية .

(٣) اجراء دراسة لمتطلبات المشروع المقترح على ضوء التطورات العلمية والعملية وموازنة قدرة التوافق للمشروع من خلال الحاضنة مع بقية المشاريع المدخلة سواء التي في طور الانتاج او التي انتجت علما بان هذه المشاريع تتخرج من الحاضنة للفترة من 3-5 سنوات .

(٤) يتم اعتماد الاسلوب المناسب للتمويل بعد دراسة واقع المشروع والوسائل المتاحة التي يعتمد عليها ويتم من خلال الحاضنة الاستفادة من اساليب التمويل المتوازنة مع الواقع وما يوفر من دعم لتحقيق الاهداف الانتاجية باقل الكلف وافضل شروط اقراض ( تمويل ) .

(٥) دراسة افضل الاساليب المعتمدة لادارة الانتاج والتسويق بما يتناسب مع ما تنتجه مشاريع الحاضنة خلال مراحل الاحتضان من سلع وخدمات متجانسة مع حجم السوق بتوفير العرض المناسب ودراسة حجم الطلب والقيام بقياس المرونات للتوصل الى افضل اسلوب في العرض وتوفير المخازن المناسبة .



وإمكانية تنفيذها في العراق

(٦) اعتماد افضل الاساليب في دراسة الاسواق واذواق المستهلكين واجراء دراسة للاسواق الخارجية وتطوير الانتاج بما يتناسب والطلب الخارجي . (قاسم، ٢٠٠٧: ٢٢)

اذ ان ما يترتب على هذه المشاريع ان تكون لديها القدرة على المنافسة في السوق و الحصول على افضلية نسبية بين المنتجات وبما يحقق الهيمنة المناسبة للمشروع .

(٧) تقدير المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية للمشروع خلال مراحل الاحتضان والمقدرة 5-3 سنوات والمرحلة اللاحقة و التي سوف يكون فيها المشروع خارج الاحتضان بما يتطلب ان يكون للمشروع قدرة على الاستمرار و التطور و المرونة المناسبة لاستخدام أفضل أساليب الإنتاج خلال هذه المرحلة . (الدق، ٢٠٠٧: ٧)

(٨) الاهتمام بزيادة قابلية العاملين في المشروع على زيادة الانتاجية من خلال تدريبهم المناسب مع ظروف المشروع الحالية و المستقبلية التقنية والاقتصادية . (الدق، ٢٠٠٧: ٩)

### ٧:١ : الأثار التنموية والاقتصادية للحاضنات الصناعية :

ان الحاضنات الصناعية مؤسسات تسهم بدور فاعل في التنمية من خلال الرعاية التي توليها للمشاريع الصغيرة المحتضنة بما تقدمه من حزمة متكاملة من الخدمات خلال مرحلة الانطلاق اذ كما اسلفنا فأنها منظومة من الانشطة تدار بواسطة خبراء متخصصين في جميع اوجه النشاط الاقتصادي .قد لا يكون للمستثمر صورة عن حجم الطلب واذواق المستهلكين ونوعية الميول الاستهلاكية ونوعية السلع المعروضة في السوق واماكن انتاجها والمستورد منها واسعاره واسعار السوق وكلف الانتاج والتعرف على الكلف الحقيقية . (قاسم، ٢٠٠٧: ٢٢)

وهذا تكون الحاضنة بمثابة جهاز سيطرة تحسبا لحماية المشاريع فيها اذ انها تؤدي جميع المتطلبات التي يحتاجها المستثمر لاتاحة الفرص له لتمكنه من زيادة انتاجه والوصول الى المستوى الامثل للمشروع الجديد و الى نقطة التعادل في حياة المشروع أو من المهارات الاساسية التي تحققها الحاضنات هي : (الدق، ٢٠٠٧: ٧)

(١) توفير الدعم المالي : قد يلاقي المستثمر او اصحاب الابتكارات عند البدء باقامة المشروع صعوبة التمويل المناسب اللازم للوصول الى مرحلة البدء بالاستثمار وبالاخص في البلدان النامية ، اذ قد تكون المؤسسات

المالية في الدولة والقطاع الخاص لا توفر الدعم اللازم بدون جملة اجراءات قد يصعب على صاحب المشروع الصغير تنفيذها خلال المرحلة الاولى من بدء الاستثمار ويعتبر توفير او تسهيل حصول المشروع على التمويل من قبل الحاضنة احدى السمات المهمة التي تتسم بها والتي من خلالها يستطيع المشروع الوصول الى مرحلة الاعتماد على الذات . (الدقاق، ٢٠٠٧: ٧)

(٢) تزيد فرص تحقق وفورات الحجم من خلال عملية التوطن لمجموعة من الصناعات او الانشطة ضمن حيز معين مما يوفر لها قدرة تحقيق وفورات الداخلية و الخارجية اذ نجد ان التجارب العالمية تدل على الدور الذي تلعبه الحاضنات في زيادة فرض الاستثمار للاقتصادات القومية فنجد ان الحاضنات العاملة في البرازيل وسعت التشغيل وبشكل كبير من خلال دورها الفاعل في زيادة فرص الاستثمار .

(٣) المساهمة في تنشيط حركة الاقتصاد من خلال زيادة معدلات استقرار ونمو المشروعات المشاركة في الحاضنة وتسهيل مهمة ارتباط المشروع ضمن الحيز الاقتصادي وزيادة الترابط بين المشروعات من خلال ادارة عملية التمويل والتفاعل بين المشروعات وعملية الادارة والتسويق ، وتسهم المشروعات المرتبطة بالحاضنة في عملية مساهمتها في زيادة حجم الضرائب المدفوعة وفي زيادة الفائض الاقتصادي مما يسهل عمليات اعادة الاستثمار ودفع عجلة التنمية الاقتصادية وينشط الالية الاقتصادية. اذ نجد ان ما حققته تجربة ولاية ميرلاند الامريكية بعد تشغيل شبكة الحاضنات بعد عام 2000 من التشغيل اسهمت في اضافة 96 مليون دولار الى خزانة الضرائب الامريكية وتقدر فرص التشغيل ب 2400 فرصة عمل تمت اضافتها . (المنظمة العربية للتنمية الصناعية، ٢٠٠٩: ١١)

(٤) الاسهام في زيادة التطور التقني وتنمية القطاع الصناعي اذ ان ارتكاز الحاضنات على منحى الافكار الابداعية والابحاث التطبيقية وتحويلها الى فرص استثمارية للانتاج السلع من خلال المشاريع الصغيرة وزيادة دورها في استخدام التكنولوجيا الحديثة كاحد اليات التطور التكنولوجي حيث تكون الفرص المتاحة الاسلوب الامثل لتحديث اسلوب الانتاج وعملياته بشكل اسرع لتقليل الكلف. وتحقيق لاصحاب الرغبات في استثمار اموالهم سواء كانت قليلة او كثيرة وكذا الحال فيما يخص المبدعين واصحاب

وإمكانية تنفيذها في العراق

المخترعات الجديدة أذان ذلك سوف ينتج رفد السوق بسلع وخدمات تكون الحاضنة العامل المساعد لظهورها وتطورها في اشبه ماتكون بعميلة التفريخ(الانتاج) ويزيد استغلال الموارد المتاحة .

٥) العمل على زيادة فرص العمل للعاطلين عن العمل بالاضافة الى فتح مجال التدريب وتنمية المهارات والايان بالعمل الحر وفهم الاساليب و الفنون الحديثة تقنياتها من خلال الحاضنة وماتضيفه المشاريع المشتركة فيها لضمان القدرة على الاستمرار والتطور بضمان العلاقة مع المؤسسات العلمية والتقنية والجامعات والتي تفتح افاق التوسع والاهتمام برأس المال البشري . وقد او ضحت الدراسة التي قامت بها منظمة التعاون الاقتصادي ان الحاضنات سوف تخلق خلال الفترة الممتدة من 2005 --- 1995 مليار وظيفة جديدة من خلال المشاريع الصغيرة ويبين ذلك مقدار القيمة المضافة التي سوف تتحقق لهذه المؤسسات والتي سوف تكون مصدر للنمو الاقتصادي . ( المنظمة العربية للتنمية الصناعية ، ٢٠٠٩ : ٢ )

٦) المساهمة الفاعلة في ادامة العلاقة بين الفعالية الاقتصادية والموارد اذ نجد ان حالات التغيرات الاجتماعية والاقتصادية او تغيير اسلوب الانتاج يجعل عدد كبير من العمال غير قادرين على مسايرة الحالة او التفاعل معها او التكيف مما يتطلب معالجة حالتهم كما حصل في العراق بعد عام 2003 مما يتطلب معالجة هذه الحالات من خلال ادخال الحاضنات لغرض تأهيل مجموعة العاملين واعادة بناء هذه المؤسسات .

## المبحث الثاني :

### الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودور الحاضنات الاقتصادية فيها .

#### ١:٢ : الأهمية الاقتصادية للصناعة الصغيرة :

بالرغم من الدور الذي تحققه الصناعة ذات الحجم الكبير او التركيز الذي يحقق وفورات الحجم الا انه ينبغي الا ينكر للصناعة الصغيرة دورها الفاعل في الاقتصادات القومية لمختلف الدول المتقدمة او النامية بما تحققه من تفعيل دور الارتباط الامامي والخلفي للصناعة الكبيرة ، وما تؤكده من تفعيل دور استغلال الموارد الاقتصادية للبلدان (المواد الاولية تشغيل العاملين) ومرونة تحقيق اهداف المستهلك المنتج واستغلالها قدرة السوق على الاستيعاب .

**تعريف الصناعة الصغيرة:** ان المفهوم ذا نظرة نسبية الى حجم المشروع الصناعي ولم يتم الاتفاق على مفهوم محدد للمؤسسة الصغيرة والمتوسط لاختلاف البعد الزماني والمكاني لهذا المفهوم لمختلف دول ومناطق العالم المختلفة ويشير قانون الصناعة الصغيرة الامريكي الى المنشأة الصغيرة بانها تلك المنشأة ذات الملكية المستقلة وتعمل بصورة مستقلة ولا تملك السيطرة على المجال الذي تعمل به؛ وهي كما تشير بعض الدراسات الى انها نتيجة لصغر الحجم هي اكثر حساسية من المشروعات الكبيرة في مواجهة التغيرات والصدمات الاقتصادية مما يجعل من فرص التوطن التي توفرها غير مستقرة الى حد ما<sup>١</sup> او هو ذلك الذي يمتلكه او يديره واحد او اثنين من المنظمين وتتخذ من قبلهم جميع القرارات . (الملتقى العربي، ٢٠٠٧: ٦) ، (احمد ابو سهمين، ٢٠١١: ٢٠٥)

يرتكز الدور الذي تلعبه المؤسسات الصناعية الصغيرة على مايمكن ان تحققه هذه المؤسسات في عدد كبير من المجالات مما يجعل دورها اساسيا وبالاخص بعد فترة السبعينات من القرن الماضي بعد ان كان دورها مهملا قبل ذلك التاريخ .

لذا فان ايجاد اسلوب اكثر فاعلية لاداء هذا الدور وزيادة مرونته في تحقيق وفورات الحجم وتزايد الغلة هو من ايجاد جزء خارجي مكمل لفاعلية الانتاج في الصناعة الكبيرة وهو الصناعة الصغيرة والمتوسطة كما ظهر ذلك في اغلب الدول المتقدمة ، اذ ان عدد من السلع لايمكن انتاجها الامن خلال المشاريع او الوحدات الصغيرة والمتوسطة لمطالباته الخاصة وانخفاض حجم السوق وعدم توازن بين المرنات السعرية والدخلية مما يتطلب مؤسسات منتجة ذات مرونة عالية وقادرة على استغلال الايدي العاطلة والمواد الاولية المتوفرة ، وان ما تحققه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من دور يمكن اجماله في عدة امور منها : (مجيد وثابت، ٢٠٠٦: ١٠١٦)

(١) تكون بداية اقامتها بسيطة ولا تحتاج الى متطلبات صعبة اذ بدايتها لا تحتاج الى فترة تاسيس طويلة وانما دائما تكون البداية سريعة وان متطلباتها من العوامل تعد سهلة بالاضافة الى ان التوازن بين العمل والتكنولوجيا لا يحتاج الى جهد كبير من القائمين عليها وانها تبدا بسيطة وتتطور وقد تكون مدفوعة بظروف الطلب وبنية النظام الذي يحكم الصناعة بكونها جزء مكمل او قد يكون متشابك مع بنية الصناعة القائمة والتي قد تكون في اغلب الاحيان الدافع لاقامة هذه المشاريع .

وإمكانية تنفيذها في العراق

- (٢) قابليتها على تشغيل العاملين وامتصاص البطالة كونها توفر فرص عمل متزايدة وبالاخص العاملين الذين تم الاستغناء عنهم من قبل الصناعة الكبيرة بعد ان تم تركيز الانتاج الصناعي وخصوصا ان اغلب الصناعات الصغيرة تعتمد على الاسلوب كثيف العمل لاعتماده المهنية العالية .
- (٣) اسهامها في استخدام المواد الاولية المحلية بالدرجة الاولى واعتمادها في اغلب الاحوال على تهيئة المواد الاولية للصناعة الكبيرة ويركز بعضها الاخر على استخدام السلع الوسيطة المنتجة من قبل الصناعة الكبيرة مما يسهم في خلق الروابط الامامية والخلفية في الاقتصاد ويؤدي دورا فاعلا في استغلال الموارد الاقتصادية بشكل امثل ويزيد الناتج والدخل القومي . (السندي، ٢٠١٠: ١٢)
- (٤) تحجم الصناعة الكبيرة دخول كثير من مجالات الانتاج السلعي لاسباب عديدة منها ضيق حجم السوق ونوعية السلعة او قد تكون طبيعة السلعة او الخدمة تدخل في مجال تناقص الغلة بشكل سريع لا يتيح فرصة زيادة حجم الانتاج فيكون المجال الارح للvناعة الصغيرة والمتوسطة كما الحال مع صناعة الحلي الصناعية وبعض الادوات المنزلية قد تكون لكثير من الصناعات الخاصة بالحياة المحلية للمدن والقرى في الريف طبيعة خاصة لا يمكن للصناعة الكبيرة دخولها او انتاج سلعتها ويكون المجال متاح بشكل كبير لدخوله من قبل الصناعة الصغيرة والمتوسطة لتناسبه مع حجمها لتمتعها بمرونة عالية لدخوله كما وان الطلب على السلع والخدمات في مثل تلك الصناعات عديم المرونة .
- (٥) كثير من اساليب الانتاج لعدد من الصناعات لا يتيح فرصة كافية لزيادة حجم المشروع والانتاج نتيجة لعدة عوامل تتداخل مع بعضها مما قد يعد المجال الافضل للصناعة الصغيرة والمتوسطة .
- (٦) ان وسيلة ادامة وتصليح جميع انواع السلع او اعادة تاهيلها بانواعها العديدة واساليبها المختلفة يتطلب اشكال معينة من الصناعات بحجوم صغيرة ومتوسطة واعداد كبيرة تتوزع على مساحات واسعة وضمن مجالات وحدود جغرافية المدن والقرى .

## ٢:٢ : المعوقات التي تواجه الصناعة الصغيرة والمتوسطة :

تواجه الصناعة عموما والصغيرة والمتوسطة بالخصوص صعوبات تبدأ من المرحل الاولى من عملية بدء الاستثمار وبالاخص في البلدان النامية لصعوبة تقدير كثير من المتغيرات المطلوب التعرف عليها قبل البدء بالمشروع لعدم وجود قاعدة بيانات واذا وجدت تفتقد الدقة للتقلبات الكبيرة والسريعة التي قد تتعرض لها هذه الدول وقد تكون الازمات الاقتصادية التي تمر بها الدول المتقدمة ذا اثار على بيئة صناعتها الصغيرة والمتوسطة لعدم قدرة هذه الانواع من الصناعات تحمل الظروف الاقتصادية الصعبة لطبيعة تكوينها وبنيتها الاقتصادية الغير متوازنة. ومن هذا يمكن ان تجمل اهم الصعوبات التي تعترض الاستثمارات بصورة عامة والتي منها (كريم، ميرزق، ٢٠٠٦ :

(٥٥٥-٥٥٥)

(١) المؤسسات الصغيرة والمتوسط وذلك لاعتمادها على التمويل الذاتي لصعوبة الحصول على التمويل من المؤسسات المالية وذلك لارتفاع احتمال المخاطرة لصغر حجم المشروع الصغير والمتوسط لعدم توفر الضمانات الكافية ولقلة وانخفاض الوعي المصرفي في الدول النامية وعدم وجود سجلات تعكس الحالة المالية للمؤسسة.

(٢) تعتمد المؤسسات الصغيرة بشكل عام على الاساليب الفنية والتقنية البسيطة والتي تتجسد في القدرات والخبرات لدى اصحابها مما يؤدي الى تواضع وضعف الاساليب الاستثمارية في هذه المؤسسات وان اعتمادها بشكل اساسي على مستوى تقني بسيط والالات القديمة وبدائية مما يؤدي الى تخلف اسلوب الانتاج والعمل الى مواجهة صعوبات في الحصول على المادة الاولية والتمويل .

(٣) ان اعتماد اغلب الصناعات الصغيرة والمتوسطة على الاساليب البسيطة في الادارة وذلك لكون اغلبها تعتمد على اصحاب المؤسسة في الادارة مما يجعلها متخلفة عن الاساليب الحديثة في الادار كزجهم لرعيتهم في المحافظة على المؤسسة في ظل سيطرتهم لشعورهم بان الاساليب الحديثة سوف تبعدهم على ممتلكاتهم مما يبعدها عن اساليب التجديد والتطوير وسوف يضعف ذلك قدرتها في تطوير اساليبها الانتاجية والتسويقية وفهم المعلومات الخاصة بالسوق واذواق المستهلكين مما يؤدي الى زيادة تكاليف الانتاج وعدم قدرة هذه

وإمكانية تنفيذها في العراق

المؤسسات التوسع لارتفاع التكاليف و يؤدي الى عدم قدرتها على المنافسة مقابل السلع المستوردة وذلك لعدم

قدرتهم على استيعاب هذه التغيرات . (ادريس ، ثابت، ٢٠٠٦ : ١٠١٥ - ١٠١٧ )

٤) ان القصور في رعاية العاملين من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لعدم توفير تخصيص لهذه الجوانب في هذه المؤسسات وان عدم الاهتمام بالقدرات الفنية والانتاجية للعاملين سوف يخلق قصور في الاداء بما لا يصل الى الفاعلية المناسبة التي تطور هذه المنشآت وان تقدير الواقع من خلال الدراسة الاقتصادية قد لا يحقق الغرض المقدر له على الواقع وان مستوى التدريب للعاملين قد لا يكون متناسب مع المستوى الحالي للتطور العالمي .

### ٣:٢ : دور الحاضنات الصناعية في تنمية وتطور الصناعة الصغيرة والمتوسطة :

قد تكون الصعوبات التي تعترض اقامة الصناعة الصغيرة والمتوسط وخصوصا خلال المراحل الاولى من اقامتها او عند البدء بعملية الاستثمار نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والتي تنعكس سلبا على اقامة هذه الصناعات في المجتمعات او البلدان المتقدمة والنامية وقد تعرض للفشل من % 75 - % 50 من هذه الصناعات في مختلف البلدان مما تمخض عنه من ظروف اقتصادية واجتماعية انعكست على طبيعة هذه الصناعة الذاتية والموضوعية وبالاخص خلال مرحلة التوسع الكبير في زيادة حجم المشاريع الصناعية وزيادة التوجه نحو التركيز مما ضيق المجال امام الصناعة الصغيرة ، وادى الى تخلفها مما اثار عدد من المختصين في مختلف المجالات الى البحث عن اسلوب للوصول بهذا النوع من الصناعة الى المستوى الفاعل لاداء دوره على مستوى الاقتصاد القومي، و بعد ان انحسر- اوفشل عدد من الصناعات مما حدا بالمختصين وذو الرغبة في تغيير صورة العمل الاستثماري بالاستفادة من الموجودات الثابتة لزيادة الحاجة اليها خلال مراحل الاستثمار الاولى وهذا يوفر كتلة او شبكة من المعطيات الضرورية لانجاز الاستثمار والتي قد يكون لها الاثر الاكبر في تحقيق نجاح الاستثمار وقد يكون ما يراه بعض المحللين الاقتصاديين في ان الاسلوب الامثل في تبني اقامة الحاضنات .

وان ما تحققه تجربة الحاضنات على المستوى العالمي حقق تغيرا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي وان تأثيره كان ايجابيا على العلاقة بين وحدات القطاع الصناعي وبين الاقتصاد القومي بزيادة التشابك وزيادة

الفائض وحجم التشغيل في الاقتصاد الوطني وكان ذا اثر في رفع قدرة الاستثمارات على النجاح ، وان اهميتها تتمثل في :

(١) توفير متطلبات راس المال الثابت والبنى التحتية التي تتطلبها عملية الاحتضان اذ توفر الحاضنة الابنية الخاصة بالمؤسسات التي تحتضن بالاضافة الى اماكن الادارة والخدمات المشتركة كالاتصالات والمتطلبات الادارية كاجهزة التصوير والانترنت.

(٢) تجهيز جميع المتطلبات الخاصة بالجوانب الادارية الاساسية والمساعدة سواء كان الامر يتعلق بالكادر العامل او بالمعدات التي تتطلبها عملية الاحتضان في الامدين الطويل والقصير .

(٣) يكون نظام التمويل من الانظمة المهمة التي تعدها الحاضنات من مهماتها الاساسية التي يعول عليها بشكل اساسي خلال عملية الاحتضان اذ يكون لها نظام خاص تعتمد عليه الحاضنة .

(٤) يكون لكل حاضنة اسلوب تعتمد عليه لقبول المشاريع المتقدمة للاحتضان ومنها معايير خاصة للقبول او الرفض ، ويكون في مقدمتها تقييم الاداء لهذه المشاريع .

(٥) تعتمد الحاضنات عموما نظام خاص للسيطرة والمتابعة والذي يهتم عموما بمتابعة نشاط المشروع و التحري الدقيق عن نشاطه بالاضافة الى دراسة انواع السلع المنتجة والطلب عليها والمستورد منها

والاسواق والمروونات السعرية والدخلية و وفق هذا النظام تكون للحاضنة : **(المنظمة الاسلامية للتربية**

**والعلوم الثقافية، ٢٠١٠ : ٥ )**

(أ) المساحة : وعلى هذا الاساس يجب تكون للحاضنة مساحة من الارض تقدر باكثر من (٣٠٠٠٠٠ م<sup>٢</sup>)

وتكون من ضمنها الابنية الخاصة بالحاضنة والاجنحة التي تخصص للمشاريع والذي لا يقل عن عدد محدد خلال كل مرحلة. والمقدر ١٠ مشاريع .

(ب) يحدد الحجم المقدر للالتحاق بالحاضنة خلال كل مرحلة وتحدد فترة البقاء في الحاضنة لكل مشروع بما

يضمن نجاحه وتطوره وتقدر المدة المقررة من ٣-٥ سنوات .





وإمكانية تنفيذها في العراق

ت) يكون تواجد المشروع بالحاضنة بعد قبوله وضمان تطوره لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات أذ يتم فرض اجور تصاعدية على المشاريع المحتضنة بعد ان تكون ادارة المشروع بمساعدة ادارة الحاضنة قد حققت النجاح

المطلوب وتوفرت لها جميع المستلزمات .

ث) تسعى الحاضنة إلى توفير راس المال الثابت خلال المراحل الاولى داخل الحاضنة ومن ثم تسعى الى توفيره للمشاريع المحتضنة خارجها في الاماكن التي تخصص لكل نشاط بالحصول على الارض واقامة البناء

المناسب لكل مشروع .

ج) يفضل ان تكون الحاضنة قريبة من الجامعات او مراكز البحث العلمي وان تكون لها علاقات تبادلية مع

هذه المؤسسات .

ح) يكون للحاضنة الدور الفاعل في خلق العلاقات الواسعة بين المشاريع الملتحقة بالحاضنة والتي توفر

للمشاريع جزء كبير من المستلزمات وكذلك السعي الى خلق علاقات تشابكية مع المشاريع خارج

الحاضنة.

## الفصل الثالث: الجانب العملي

### الحاضنات الصناعية وامكانية اداء دورها في واقع الصناعة الصغيرة في الاقتصاد

#### العراقي

#### أولا : واقع الصناعة الصغيرة والمتوسطة :

قد يكون لمميزات الحجم الصغيرة في الصناعة اثر كبير في تبني هذا النوع لما لامكانية اداء دوره بما يتناسب و متطلباته من تمويل و ادارة و متطلبات اخرى اضافة الى مرونة تكيفية الهيكلية و ما يتناسب مع البيئة التي يؤدي دوره فيها منها الجانب التقني عمليا وعلميا وامكانية التجديد الابتكار يضاف اليها مميزاتا في تشغيل العاملين وما لدورها في تلبية حاجات السكان الانية باسعار توافق مستوى دخولهم ما اقره التاريخ البشري من مؤشرات خلال مراحل تطوره هو بدءا كان حجم الانتاج صغير ثم يتوسع مع زيادة السكان وحجم السوق .

واذا ما اخذ دور الصناعة خلال تسعينات القرن العشرين وبداية القرن الحالي نجد ان المؤسسات الصغيرة في العراق تعتمد اسلوب التشتت و الاندفاع في استغلال الفرص التي قد تتاح امام الصناعة او الخدمات الصناعية خلال كل مرحلة للاستفادة من فرص التشجيع و السعة التي تحقق بزيادة حجم الطلب و المرونات التي ازداد تأثيرها بعد حصول التغيرات على مستوى الدخل وتوجهات الدولة.

واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الواقع وقارناه في الجدول ( ١ ، ٢ ) من بيانات نجد ان حجم الصناعة الصغيرة خلال الفترة 2002 - 1997 زاد و تناقص بشكل كبير من الفترة 2001 - 1997 وكان نموه سلبيا ٤ , ٢٣ - ٦ , ١١ - ٥ , ٢٨ على التوالي وهذا ما يدل على التقلبات في حجم هذه الصناعة ويعكس ذلك ترددي واقع حال هذه الصناعة، اذ ان واقع الصناعة الصغيرة كان يوضح عدم وجود استراتيجية واضحة للقطاع الصناعي باثار ظروف الحصار الاقتصادي .

وان معدل المشتغلين للفترة كان ٢ عامل من ١٩٩٧ - ٢٠٠١ ليصبح ٣ عمال ٢٠٠٣ و لصبح ٤ عمال للسنتين الباقيتين وان نسبة العاملين من اصحاب المشروع كانت اعلى نسبة ٥٩٪ عام ٢٠٠٠، وقد حافظ على هذه النسبة العالية لغاية ٢٠٠١ لتترجع وتصل الى ادنى مستوى لها ٣١٪ عام ٢٠٠٥، وقد مثلت صناعة المواد الغذائية

وإمكانية تنفيذها في العراق

٦, ٣٨, ٧, ٣٩٪. لستتي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ على التوالي تأتي بعدها الصناعات المعدنية ، وان ذلك كان باثر سياسة الدولة الانتاجية و الاستيرادية التي بدأت تتغير بدرجات عالية بين فترة و اخرى مدفوعة بظروف الحصار الاقتصادي وتأثير الميول الاستهلاكية وكذلك سياسة الاستيراد الذي اثر على موقف الصناعة الصغيرة خصوصا الصناعة عموما الذي بدا ضعيف امام نوعية السلع واسعارها مما كان له دور في كسادا لانتاج .

### جدول رقم (١)

عدد المنشآت الصناعية الصغيرة وعدد الشغلين واجورهم وقيمة الانتاج والمستلزمات

للسنوات ١٩٩٧-٢٠٠٥ (الف دينار).

السنة	عدد المنشآت	عدد المشتغلين			قيمة الانتاج (الف دينار)	المستلزمات (الف دينار)
		باجر	دون اجر	المجموع		
١٩٩٧	٣١٠٤٠	٣٣٢٦٤	٣٨٠٨٩	٧١٣٥٣	٧٣٩٢٩٩٧	٦٠٤٧٨٠٥٦
١٩٩٨	٢٥١٣٦	٢٥٠٩٣	٣١٠٢٨	٥٦١٢١	٧١٥٠١٩٠	٥٤٠٦٧٦٨٨
١٩٩٩	٢٩٤٦٧	٢٦٧٦٦	٣٥٥٦٥	٦٢٣٣١	٩٦٤٩٩٣	٧٢٣٤٧٠٧١
٢٠٠٠	٧٧١٦٧	٧٣٤٣٢	٩١١٤٧	١٦٤٥٧٩	٤٤٢٥١١٣٢	٢٢٦٤٦٤٣٦
٢٠٠١	٦٠٠٩٠	٦٠٦٠٢	٨٢١٢٢	١٤٢٧٢٤	٣٣٥٦٧٩٩٨	٢٣٤١٧٦٠٩٣
٢٠٠٢						
٢٠٠٣	١٧٩٢٩	٢٩١٨٧	٢١٠٢٠	٥٠٢٠٧	٣١٣٦٧٠٠٤	٢١٩٨٥٥٧١٠
٢٠٠٤	١٧٥٩٩	٤٢٩٢٥	٢١٤١٣	٦٤٣٣٨	٦٧٧٠٤١٤٣	٥١٣٠٧١٥٧٢
٢٠٠٥	١٠٠٨٨	٢٥٠٧٧	١١٣٠٢	٣٦٣٧٩	٥٥٨٠٩٥٠٧	٣٨٢٢٥٤٢٠٦

المصدر/ المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠٠٦-٢٠٠٧ "الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات

"جمهورية العراق"

## جدول رقم (٢)

معدل عدد المشتغلين في الصناعة الصغيرة مع نسبة الشغلين بأجور وبدون اجور

للسنوات ١٩٩٧-٢٠٠٥ (الف دينار).

السنوات البيانات	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
معدل عدد المشتغلين	٢,٣	٢,٢	٢,١	٢,١	٢,١	--	٢,٨	٣,٧	٣,٦
المشتغلين باجر %	٤٦,٦	٤٤,٧	٤٣,٠	٤١,١	٤٢,٥	---	٤٨,٢	٦٦,٨	٦٨,٩
المشتغلين بدون اجر %	٥٣,٤	٥٥,٣	٥٧,٠	٥٨,٩	٥٧,٥	--	٤١,٨	٣٣,٢	٣١,١

تم استخراج البيانات من قبل الباحثين بالاعتماد على الجدول (١)

المحلي وتراجع انتاج بدافع تفضيل المستهلك للمنتج الاجنبي لاسباب عديدة . (الوالي، ٢٠٠٩: ٢٨)  
 ان اعتماد الادارة على صاحب المشروع كان له اثر في اعتماد اساليب تقنية بدائية وكذا الحال بالنسبة لادارة الانتاج .

جدول (٣)

احصاء حجم الصناعة المتوسطة وعدد المشتغلين واجورهم وقيمة الانتاج والمستلزمات

للسنوات ١٩٩٨ - ٢٠٠٥ (الف دينار) .

السنة	عدد المشآت	عدد المشتغلين	الاجور والمزايا	قيمة الانتاج	قيمة المستلزمات
1998	163	2310	453552	9251243	6117671
1999	171	2500	719114	13206630	7804058
2000	156	2275	901259	14513733	10204300
2001	142	2123	924069	2199230	16937526
2002	80	1237	68969	10272141	5796834
2003	79	1407	1329300	11801300	7210200
2004	92	1668	2593500	23670800	17572900
2005	76	1397	2721499	24348646	16342625

المصدر/ المجموعة الاحصائية ٢٠٠٦-٢٠٠٧ - الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات

جدول رقم (٤)

نسبة نمو عدد المنشآت الصناعية الصغيرة وعدد العاملين فيها للسنوات ١٩٩٨-٢٠٠٥٪

السنوات البيانات %	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
عدد المنشآت الصناعية	-	-٢٣,٤	+١٤,٦	+٦١,٨	-١١,٦	--	-٢٨,٥	-٢,٠	-٧,٤
عدد العاملين	-٢٧,١	+١٠,٠	+١٠,٦	-١٨,٤	-٢٨,٤	--	+٢١,٦	-٧٦,٨	-٢١,٦

تم اجراء الحسابات من قبل الباحثين .

كان دور بعض المشاريع يعتمد على الدعم لتحقيق مكاسب سريعة متجاوزا الانظمة والقوانين التي تنظم المرحلة وعلى حساب كثير من القيم، اما فيما يخص الصناعة المتوسطة فنجد كما في جداول رقم (٤, ٣) ان عدد المشاريع لنفس الفترة بدأ في الانخفاض بعد عام 1999 بعد ان ازداد قليلا ليبدأ بالانخفاض بعد ذلك ليصل العدد 76 مشروع في عام 2005 بعد ان كان في عام ١٩٩١, ٣٤١ مشروعاً اذ ان عدد كبير منها فقد مركزه الصناعي بعد قرار إغلاق عدد من المشاريع الصناعية وبالاخص التي تتعامل مع بعض مفردات البطاقة التموينية كمعامل الحلويات و التي تستخدم الطحين ولصعوبة الحصول على قطع الغيار للمكائن وبعد فقدان عدد من المستثمرين لرؤوس اموالهم وتراجع مستوى النشاط الاقتصادي بسبب التضخم لتاكل المدخرات لارتفاع اسعار بعض السلع الاستهلاكية والخدمات الضرورية . (داود، ٢٠٠٨: ١)

كما ان اقامة عدد كبير من المشاريع كان يعتمد على توقعات انية في تحديد مجالات الاستثمار لقطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة وعند دراسة واقع الاستثمار الصناعي من خلال واقع الاحصائيات التي تنشر عن الصناعة الصغيرة والمتوسطة يتبين حجم التغيرات الكبيرة في حجم الزيادات والنقصان للصناعة الصغيرة والمتوسطة وهذا دليل على ان هذا النوع من الصناعة لا يعتمد بدرجة كبيرة الاسس العملية وكذلك التقنيات الحديثة مما يجعله متخلفا في منافسة السلع المستوردة، وكذلك قد تكون بعض السلع عديمة المرونة بما قد يكون له اثر في خسارة مركزها وتحتل الصناعات الغذائية اكثر من 78٪ وقد تبين بعض الدراسات الميدانية من خلال التحليل المالي والاقتصادي دور المؤسسات الصغيرة في زيادة فائض العمليات خلال المرحلة 2001-97 علما بان القيمة

الحقيقية لهذه الزيادة كانت ضعيفة وهذا دليل على ان معدلات التضخم خلال المرحلة كان مرتفعاً . ( سليمة ،

٢٠٠٠ : ٣٢-٣٨ )

وقد يكون اثر التضخم بالاضافة الى الركود في قطاعات الاقتصاد القومي انعكاسها على توزيع الدخل وانخفاض الدخل الفردي . اذ ان ذلك قد ادى الى انخفاض الناتج المتوسط ولم يترك فرصة للصناعة ان تحقق نسبة متواضعة من الربح وان تتطور بشكل طبيعي خلال المرحلة .

### **ثانياً : مستقبل الصناعة الصغيرة والمتوسطة في العراق :**

وقد اظهر التطور الحديث خلال هذا القرن تحول الاتجاه في ظل العولمة الى تجزئة الصناعة الكبيرة او التركيز الى وحدات متكاملة تؤدي دورها في اطار الافكار التي فرضت على العالم وهي العولمة و الاصلاح الاقتصادي وبما ان نظام سيطرة القطاع العام يحتاج الى اعادة تنظيم في جميع مجالات القطاع الصناعي لما اصاب القطاع من ضرر خلال المرحلة بالاضافة الى عدم وجود استراتيجية او نظام يحفظ او يعطي فرصة للنمو الصناعي بالرغم من توفر فرص عديدة وكبيرة تسهم في الحث على ايجاد هيكلية مناسبة تعطي لهذا القطاع دورة المناسب في رفع درجة النمو الاقتصادي وزيادة فاعلية العوامل على اداء دورها الانتاجي . الا ان التوجه الى اعطاء الدور للصناعة الصغيرة و المتوسطة كما اشار لذلك الاقتصاديين امثال هايدي بان المرحلة الحالية سوف تشهد تفكك او تجزئة الصناعات الكبيرة وان التركيز الصناعي سوف يتم تمثيله بتجميع صناعات صغيرة و متوسطة للقيام بأنتاج سلعة معينة سوف تتحول خلال المرحلة الى تقليل عدد المشاريع الصناعية الكبيرة والزيادة من حجم دور الصناعة الصغيرة و المتوسطة وان اندماج الاقتصاد العراقي بالاقتصاد العالمي يتطلب ان يزيد من دور القطاع الخاص ويفعل دور مؤسسات اهدافها تفعيل دور القطاع الخاص اضافة الى التحول الذي بدا بتجزئة عمليات المنشآت الكبيرة، وان الدور الذي يجب ان تضطلع به الصناعة الصغيرة سوف لن يفعل الا من خلال مؤسسات وسيطة للاسباب المذكورة انفا ولطبيعة القطاع الصناعي العراقي وتجربته الحديثة ومن خلال ذلك سوف يساهم في (داود،

٢٠٠٨:٣)

(١) دعم النمو الاقتصادي والازدهار وتنشيط العجلة الاقتصادية.

(٢) توفير فرص العمل وتعزيز سياسة مكافحة البطالة والحد من الفقر المزمن .

وإمكانية تنفيذها في العراق

- ٣) مضاعفة القيمة المضافة للنتائج المحلي الصناعي .
  - ٤) تكوين روابط امامية وخلفية للقطاع الخاص الكبير من خلال شبكة الامداد والتوزيع والصيانة وتزويد هذه المشاريع بالخدمات.
  - ٥) جذب الاستثمارات الاجنبية واستغلال الموارد المتاحة وتعزيز القدرات التنافسية وتنمية الطاقات البشرية والتقنية .
  - ٦) قدرته العالية على خلق التجمعات الانتاجية التنافسية والتي تعمل على تعميق التكوين الرسالي من خلال خطوط وشبكات الارتباط التبادلية التي تعمل على زيادة القيمة المضافة المتولدة من الصناعة اذ ان دورها في العراق بدأ ينحسر بشكل كبير مما يدعو الى تنظيم العمليات الخاصة بدراسة طاقة الانتاج وقياسه وتنفيذ البرامج لغاية الوصول بالمشروع الى المستوى الأمثل المطلوب من خلال البرامج الموظفة في الحاضنة وهيكلية البناء التنظيمي للحاضنة مما يتناسب مع ظروف العمل خلال المرحلة وفق ما يلي :
١. تهيئ ادارة للحاضنات في جميع المناطق التي من الممكن ان تقام بها هذه الحاضنات والاستفادة من القاعدة الصناعية ضمن كل منطقة من هذه المناطق .
  ٢. تحديد مراكز قانونية للحاضنات وقانون معنوي للمشاريع المحتضنة واستحصال الاراضي التي تقام المشاريع المتمية للحاضنة خلال كل مرحلة .
  ٣. ايجاد صيغة عمل للتعاون بين الجهات التمويلية الرسمية والخاصة بشكل تفضيلي ضمن اطار عمل الحاضنة بما يخدم حركة الاحتضان واستقطاب الاستثمار والافكار الابداعية ويتم انتخاب هيئة او لجنة تشمل مختلف التخصصات تعمل على تقديم المقترحات والاستشارات وتشرف على عمل الحاضنة الفني وتتابعه .
  ٤. ربط الحاضنة بمراكز البحث في الجامعات و الادارات المهنية ومراكز البحث العلمي والاستفادة من مراكز البحث العالمية من خلال الانترنت .
  ٥. فتح مركز بحث ودراسات ضمن الحاضنة يعتمد اساليب علمية للبحث والتطوير يديره مجموعة من المختصين لغرض التطوير ومعالجة المشاكل التي تحصل في العمل ترتبط به جملة من الادارات :

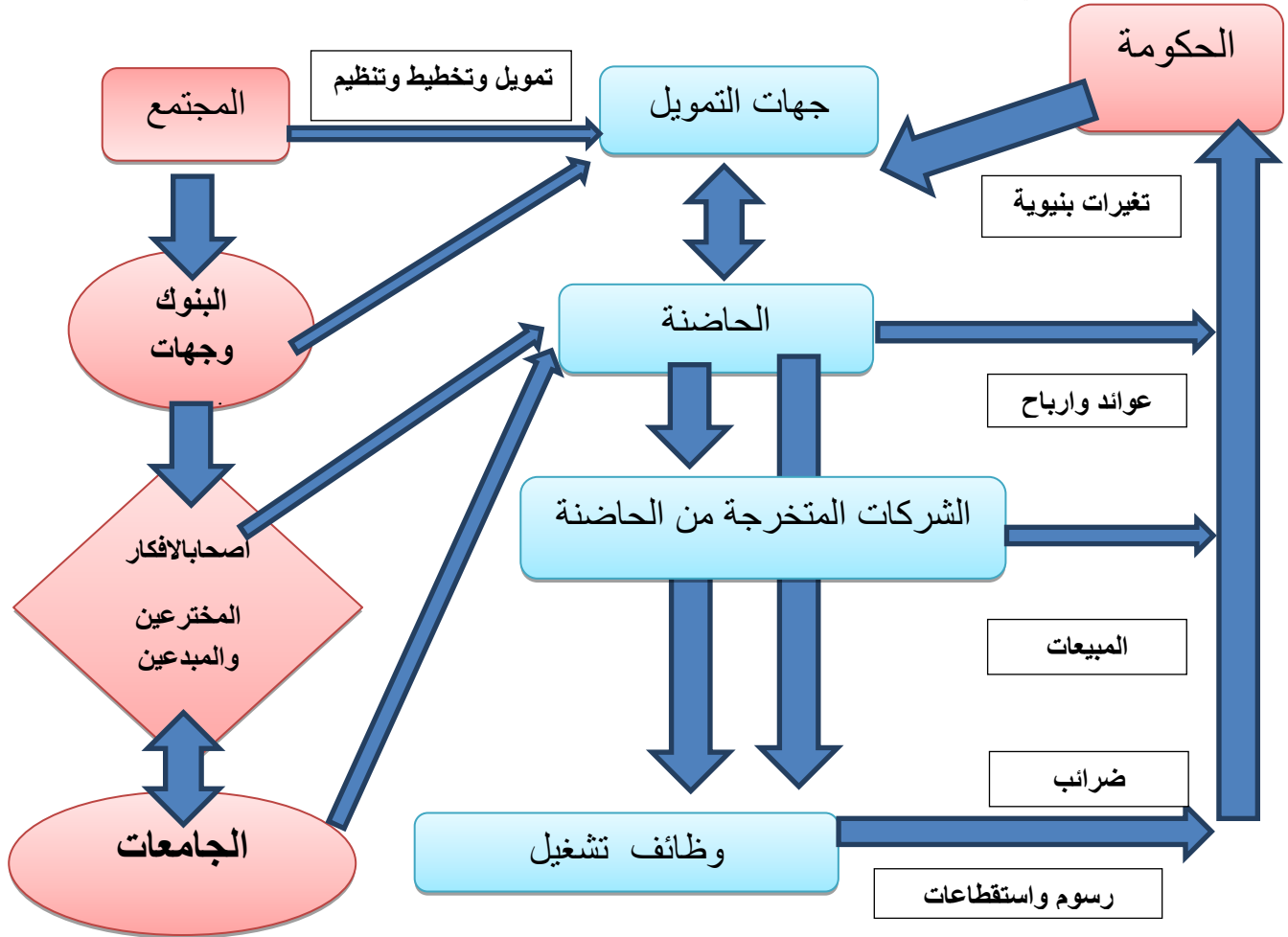
- أ) ادارة التسويق : تعتمد على دراسة اساليب التسويق وتقدير حجم الطلب وفضل الطرق لعرض المنتج.
- ب) ادارة المخازن : تهتم بدراسة افضل اساليب الخزن واهم ماتوصلت اليه البحوث الخاصة بهذا المجال وتدريب العاملين عليها واجراء الاختبارات عليها .
- ت) التطوير والتدريب : للعاملين على الاساليب الحديثة للعمل المبتكرة من قبل مراكز والتطوير في الحاضنة .
- ث) جهاز محاسبين : دراسة واعتماد الاساليب المحاسبية الحديثة بعد دراستها وقرارها من مركز البحث والتي تخدم العمل في الحاضنة والمشاريع ووفق افضل الصيغ
- ج) هيئة الدراسات و التقارير ومركز المعلومات : والذي يهتم بتوفير الدراسات الخاصة باساليب العمل وتطويره ووفق افضل التصورات بالاضافة الى اعداد البيانات والمعلومات الاحصائية عن واقع العمل الحالي والمستقبلي من خلال افضل الاساليب الاحصائية المناسبة.

### **ثالثا : الحاضنات ودورها الفاعل في تصحيح الخلل الهيكلي للاقتصاد :**

الحاضنات الصناعية هي الاسلوب الامثل الذي بدأ يعتمد من قبل العديد من الدول لغرض تفعيل دور المؤسسات الصغيرة وتحقيق نجاحها الى ما يزيد 90% خلال كل فترة من الحقب الاستثمارية بالاضافة الى ادائها الدور لجميع المراحل التي يتطلبها الاستثمار الصناعي منذ بدء التفكير بالمشروع ولغاية نجاحه في انتاج السلع والخدمات وتخرجه من الحاضنة وبما ان واقع الاقتصاد العراقي يتطلب اعادة الثقة للمواطن بالصناعة المحلية من خلال الاساليب الحديثة والمبتكرات العلمية المعتمدة في الانتاج الصناعي بادخال الحاضنات الصناعية في الاقتصاد العراقي كأسلوب لحماية الصناعة القائمة من الفشل وتبني اقامة المشاريع الجديدة وفق احداث الاساليب للاستفادة من الدور الذي تحققها لحاضنة والذي قد يندرج ضمن مجالات الامان وشبكة الحماية الاجتماعية لاتاحة الفرص للحصول على العمل للعاطلين والذين وصلت نسبتهم الى اكثر من ٥٠٪ من السكان النشطين اقتصاديا (داود، ٢٠١٨ : ٣) ، وكما يمكن ان نلاحظ من خلال الشكل رقم (٢) ان الحاضنات تحقق التوازن .

شكل رقم (٢) يوضح واقع العلاقة بين الحاضنة والمجتمع





رأي الباحثين بالاعتماد على المصادر: المنظمة العربية للتنمية الصناعية "نقمة عن حاضنة الاعمال ومركز جدة  
للمشاة الصغيرة "حاضنات الاعمال .

بين الحكومة والمجتمع في اطار الدولة فنجد انها تجمع بين المؤسسات ذات القدرة على تفعيل المؤسسات  
الصناعية لخدمة اهداف لكلا الطرفين مما يرجح تحقيق المنافع وتحريك القطاع الخاص من خلال اجتذابه بفعل  
ذلك كما اسلفنا لكونه يرتكز على . (الدويبي، ٢٠٠٧: ٢٨ - ٣٠)

أ) دراسة تقييمية للمشروع والصناعي المقترح وتحديد اهدافها التنموية ودورها في الانتاج واثاره الاقتصادية  
والاجتماعية من اجراء تقييم للجدوى الاقتصادية والاجتماعية .  
ب) ان ادارة الحاضنات حريصة للحصول على التمويل المناسب للمشاريع المنتسبة اليها من خلال العلاقة مع  
المصارف الاهلية والرسمية.

ت) الحصول على مكان لأقامة المشروع من خلال العلاقة مع الادارة المحلية او البلديات في كل المدن التي يمكن ان تقام بها المشاريع .

ث) القيام بجميع المتطلبات الادارية والفنية خلال مراحل البدء بالمشروع ولغاية انفصاله من الحاضنة (تخرج) بالاضافة الى التوجيه والاستشارة والاستفادة من خدمات الاستعلامات وأجهزت الطبع والانترنت والحاسب .

ج) ينظم العمليات الخاصة بعملية دراسة طاقة الانتاج وقياسه تنفيذ البرامج لغاية الوصول بالمشروع الى المستوى الأمثل المطلوب من خلال البرامج الموظفة في الحاضنة وهيكلية البناء التنظيمي للحاضنة وتهيئ للحاضنة جميع المستلزمات وادوات العمل المطلوبة لتقدمها .

#### **رابعا : القاعدة المادية التي تتحقق للحاضنة في الاقتصاد العراقي :**

واقع الصناعة الصغيرة في الاقتصاد العراقي يعكس تخلف هذا القطاع في اداء دوره خلال مرحلة الدراسة اذ ان ظروف فترة الحصار وما اعقبها من عدم التوازن في ستراتيجية التصنيع وما جاء بعد عام 2003 ادى الى زيادة مستوى الخلل لبنية الصناعة والصغيرة بالخاص مما يوجب ايجاد وسيلة اكثر فاعلية لتصحيح الخلل لبنية الاقتصاد وان الحل الصحيح في اقامة الحاضنات لاعادة برمجة الصناعة الصغيرة بشكل صحيح واداء دورها كمجهاز للصناعة الكبيرة ومعتمد عليها كوسيط او بديل عن التركيز من خلال المجمعات الصغيرة لتؤدي دورها كحيز اذ دور الحاضنات يعتبر اليوم من الاليات الهامة والتي تسهم في عالم اليوم لتطوير الصناعة الصغيرة والمتوسطة والمساهمة الفعالة في القضاء على المشكلات الاقتصادية او الاجتماعية التي تواجهها خلال مراحل النمو لتوفير احتياجاتها (البطاط، ٢٠٠٦: ٤) .

وان اهم وسيلة لخروج الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العراق من ازمتها هو تبني دور الحاضنات الصناعية وفق الاسباب التالية :

(١) ان تغيير طبيعة الصناعة وحل بعضها الاخر والغاء عدد كبير من دوائر الدولة اسهم في ترك عدد غير قليل من الابنية والمنشآت غير مستغلة من الممكن الاستفادة منها كمقرات للحاضنات الصناعية وتسهيل مهمة اداء دورها بما يتناسب وطبيعة المرحلة .

وإمكانية تنفيذها في العراق

- (٢) ان المختصين العراقيين في مجالات عديدة قد ابخس دورهم وبالأخص بعد عام 2003 اذ انحلت دوائريهم او جمد العمل فيها او عطل عن العمل لسبب أو لآخر مما سهل مهمة الاستفادة من خبرتهم وقدراتهم العلمية وبالأخص نحو التطوير ورفد الحاضنات بما يتناسب وضرورات المرحلة.. والقدرة على توطين الصناعة قبل عام ٢٠٠٣ والتي كان لها دور فاعل في التصنيع . (اللامي، ٢٠٠٧: ٣)
- (٣) ان التأثير الذي تركته المؤسسات العلمية والتشجيع من مؤسسة الرعاية العلمية والبحث العلمي قد اسهم بدور كبير في وجود عدد لا بأس به من المبدعين واصحاب براءات الاختراع والذين من الممكن الاستفادة من خبرتهم في مجال تبني عمل الحاضنة والمشاريع .
- (٤) ان توفر المواد الخام المحلية الزراعية او الصناعية وبأحجام اقتصادية يتيح فرصة كبيرة الاستفادة منها واستغلالها بشكل اقتصادي واستغلال الميزة في تدني اسعارها وقربها من اماكن الطلب اليها .
- (٥) ان وجود عدد كبير من الجامعات والمدارس المهنية على مستوى القطر يتيح فرصة استغلالها لرفع مستوى البحث العلمي والاستشارات لاقامة الحاضنات قرب هذه الجامعات وبمشاركة التدريسيين والطلبة سواء كان خلال مرحلة الدراسة او بعد التخرج ، للاستفادة من المختبرات ومراكز البحث ومركز الحاسبات .
- (٦) ان وجود السوق يسهم بشكل كبير في تشجيع حركة الاستثمار وبالأخص المدن الكبيرة ويشجع على اقامة الحاضنات تسهم في نجاح الاستثمارات في المشاريع الصغيرة والمتوسطة لوجود المؤسسات المساندة يضمن ذلك نجاحها بنسبة عالية مع توقع زيادة حجم الطلب .
- (٧) انشاء مؤسسة تعني بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة او الاهتمام باقامة الحاضنات ورعايتها بدلاً من المؤسسات القائمة حالياً والمسؤولة عن اكثر من عمل، ويتم تركيز عملها على المشاريع الصناعية فقط وترك جانب الخدمات الى مؤسسات مختصة اخرى .
- (٨) اصدار قوانين او قرارات خاصة لحماية الصناعة الصغيرة والمتوسطة تخص تمويلها .

## الفصل الرابع :

### الاستنتاجات والتوصيات

وبعد ان تم انجاز الدراسة توصل الباحثين الى جملة من الاستنتاجات التوصيات التي من الممكن الاستفادة منها في الحياة العملية لتصحيح الاختلال في بنية الصناعة والاقتصاد .

#### اولا : الاستنتاجات

- (١) تخلف الصناعة الصغيرة نتيجة لعدم الاهتمام بها اسهم في اختلال الهيكل الصناعي مما كان له دور كبير في التأثير على بنية للقطاع الصناعي في غلب البلدان .
- (٢) ان حوالي 50-75 % من المنشآت الصغيرة والمتوسطة فشلت وان اعداد اخرى بدأت تغير نشاطها بين حين واخر بالاضافة الى الخسائر التي تمنى بها عدد منها .
- (٣) ان التركيز الصناعي وزيادة حجم المشاريع الصناعية بعد ان وصل اقصاه ترك المجال مفتوحا للصناعة الصغيرة لتأخذ دورها كمورد للصناعة وكمستهلك لانتاجها محركا اساسيا لتقدمها .
- (٤) ضعف اداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في البلدان النامية ومنها الدول العربية والعراق بالاحص وعدم قدرتها على الاستمرار مما يؤشر فشل عدد كبير منها سنوياً ونتيجة لصغر الحجم فهي اكثر حساسية من المشروعات الكبيرة في مواجهة التغيرات والصدمات الاقتصادية مما يجعل فرص تحقيقها للانتاج والتوظيف غير مستقرة .
- (٥) ان ظهور صناعة الحاضنات كما يعتاد قسم من الباحثين على تسميتها قلب الموازين لصالح القطاع الصناعي بعد ان كان لصالح الخدمات اذ ان الفشل الذي كانت تمنى به المشاريع الصغيرة حول الاتجاه من الصناعة الى قطاع الخدمات .
- (٦) بدأ دور الحاضنات يتعاظم خلال المرحلة بعد ان ازداد تأثيرها في زيادة نسب نجاح الاستثمارات في الصناعة الصغيرة والمتوسطة اذ نرى ان خريطة التوسع بدأت تظهر بشكل جلي على المستوى العالمي لجميع البلدان النامية والمتقدمة على السواء .

وإمكانية تنفيذها في العراق

(٧) تتغير خارطة حجم وتوزيع المشاريع الصغيرة في العراق أبشكلاً كبيراً إذ الزيادة والنقص في أعداد المشاريع بمئات الآلاف وهذا دليل على عدم الاهتمام بهذا الجزء المهم من الصناعة أو عدم متابعة تطورها يضاف إلى أن الشك يذهب إلى عدم دقة البيانات المسجلة عن هذه المشاريع وعدم توخي الدقة والحذر في تسجيلها وأن الاستجابة من قبل أصحاب هذه المشاريع ضعيفة ويصاحبها الخوف من الدولة.

(٨) بدء الاهتمام بمتابعة الواقع العملي لهذه الصناعة لبدء الشعور الرسمي بأهميتها ولما لها من دور في تنمية الاقتصاد أولذا بدأت تعقد الندوات وتفتح مراكز التدريب التطوير و وحدات التسليف

### ثانياً : التوصيات :

(١) وضع خطط مستقبلية يراعى فيها محاولة إزالة المعوقات المتوقع تأثيرها على اضعاف نمو الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

(٢) وضع الدراسات التخطيطية لتوزيع الأدوار بين وحدات القطاع الصناعي بعد ان يتم تنظيم بنية الاقتصاد القومي وترسيخ بنية القطاعات السلعية في الاقتصاد القومي' لما لذلك من اثر كبير في تفعيل النمو الاقتصادي.

(٣) تبني الحاضنات التكنولوجية كاسلوب علمي في بناء وترسخ بنية الصناعة وتنمية قدرات الصناعة الصغيرة والمتوسطة .

(٤) دعم الحاضنات كاسلوب لتبني الاساليب العلمية لتنمية المهارات والتدريب او تبني المخترعات واساليب التطوير التكنولوجي .

(٥) الاهتمام بموضوع التنسيق بين مراكز البحث العلمي والجامعات وبين الحاضنات ووحدات التطوير الصناعي بانشاء مراكز للحاضنات داخل الجامعات والاهتمام بمقترحات ومبادرات الطلبة والباحثين.

(٦) تشكيل لجان او وحدات تنسيق مشترك بين البنوك ووحدات التسليف والحاضنات والمؤسسات الراعية(المسؤولة عن) الصناعات الصغيرة والمتوسطة لتنظيم عملية اقامة وتسليف المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

- (٧) وضع اولويات لدراسة واقع الصناعة عموما والصغيرة والمتوسطة بالاحص والاسس الفنية المطلوبة لتطويرها ووضع البرامج الخاصة لربط أنشطة البحث العلمي واساليب نقل التكنولوجيا من خلال الحاضنات الصناعية بتوجيه نشاطات هيئات البحث العلمي نحو ذلك ومن خلال المصادر الداخلية و الخارجية بايجاد منظومة خاصة للتمويل التكنولوجي وربطها ببرامج لحاضنة الصناعية.
- (٨) وضع استراتيجية تناسب الواقع الاقتصادي للبلد تاخذ بنظر الاعتبار كل المتطلبات التي تسهم في بناء الاقتصاد القومي وتعطي حالة التفاعل بين القطاعين العام والخاص الاعتبارات التي تسهم في تحرير اقتصاد البلد من كل التأثيرات الخارجية ومعتمده على الصناعة بحجمها والاساليب التي تحقق تطورها .
- (٩) وضع برنامج خاص بالاستيراد وتفعيل دور التقييس والسيطرة النوعية ، يالاضافة الى حماية الصناعة المحلية وتشجيع التصدير (الاعانات) بمايشجع على زيادة الاستثمار واقامة الحاضنات .

## المصادر

### أولا : الكتب

- (١) الطرايبي، حيدر محمد امين " غطسة الاقتصاد المتسلط " دار رضا للنشر، دمشق، ط ١، ٢٠٠١ .
- (٢) بايلي، مارتن تيل " النمو والمساوات هدف سياسة القرن القادم " ترجمة محمد فتحي صقر، مركز الاهرام للترجمة والنشر القاهرة ١٩٩٦ .
- (٣) خليفة، علي يوسف و احمد زبير " النظرية الاقتصادية التحليل الجزئي " بغداد، الجامعة المستنصرية ، بدون تاريخ .
- (٤) الدليمي، امل سلمان حسن " دور حاضنات الاعمال التكنولوجية في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية ، تجارب مختارة، " رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية ، غ م ٢٠٠٦ .

### ثانيا : البحوث

- (١) احمد بو سهمين ، الدور التنموي في المؤسسات المصغرة في الجزائر ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والاولية ، المجلد ٢٦ ، العدد الاول ، سوريا ، ٢٠١١ .
- (٢) البطاط، دكاظم احمد "تفعيل الصناعات في العراق الجديد " مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ٢٠٠٦ ، ٤ .
- (٣) الدقاق، سامر " الحاضنات التكنولوجية جسر التواصل الاقوى بين البحث العلمي والصناعة " ورقة مقدمة الى الندوة القومية حول اهمية البحث العلمي والتطور التكنولوجي في مجال الصناعة، دمشق، الجمهورية العربية السورية . ٢٦-٢٨-٢٠٠٧ تشرين ٢ ٢٠٠٧ .
- (٤) الدويبي. عبد السلام بشير " دور حاضنات الاعمال والابتكار التقني في دعم المبادرين " مجلس التخطيط الوطني، الحلقة الدراسية حول المشروعات الصغرى والمتوسطة ٢٠٠٧
- (٥) السندي، عبد الرحمن احمد " افاق تطوير المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في مملكة البحرين " غرفة صناعة وتجارة البحرين .

- ٦) اللامي ، عادل عبد المحسن "متى يتم استثمار خيراتنا في الاعمار والتنمية" افاق استراتيجية ، كوادر القطاع العام ، جريدة الصباح ٢٠٠٧ .
- ٧) المنظمة العربية للتنمية الصناعية "حاضنات الاعمال مفاهيم مبدئية" شبكة الانترنت .  
<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=3234>
- ٨) المنظمة العربية للتنمية الصناعية "مقدمة عن حاضنات الاعمال" شبكة الانترنت .  
<https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/...19042012/23.doc>
- ٩) المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة "عوامل نجاح الحاضنة" شبكة الانترنت .  
[www.univ-medea.dz/fac/g/.../universite%20et%20exploitation/docs/moufid.pdf](http://www.univ-medea.dz/fac/g/.../universite%20et%20exploitation/docs/moufid.pdf)
- ١٠) الملتقى العربي الرابع للصناعات الصغيرة والمتوسطة ، صنعاء ، (٢٥-٢٦) / ١١ / ٢٠٠٧ .
- ١١) بركات ، ربعة بركات ، سعيد دوباك ، حاضنات الاعمال ودورها في دعم التنمية في المؤسسات الصغيرة ، الملتقى الدولي حول المقاوتية ولتكوين فرص الاعمال ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة مسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٠ .
- ١٢) جعفر، هيثم "دور الحاضنات في دعم المشروعات الصغيرة" صحيفة الجماهير يومية سياسية ، حلب ، العدد الثالثاء ٢٤-٦-٢٠٠٨ .
- ١٣) داود ، راضي محسن "استراتيجية تطوير الصناعات الصغيرة المتوسطة" الدعم التقني والمهني ، توسيع السباح ، جريدة الصباح العدد ٨/٣ / ٢٠٠٩ .
- ١٤) سليمة ، رقية "متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" جامعة وهران ١٧-١٨ ابريل ٢٠٠٦ .
- ١٥) غياض شريف ، بوقموم محمد ، حاضنات الاعمال التكنولوجية ودورها في تطوير الابداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة / حالة الجائر ، مجلة الابحاث الاقتصادية والادارية ، جامعة مسكرة ، العدد ٦ ، الجزائر ، ٢٠٠٧ .
- ١٦) قاسم ، خالد مصطفى "دور الحاضنات في تنمية القدرات التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة" ، الملتقى العربي الرابع للصناعات الصغيرة والمتوسطة ، صنعاء ٢٥-٢٦-٢٠٠٧ .





وإمكانية تنفيذها في العراق

(١٧) كنجو، كنجو عبود "استراتيجية الاستثمار والتمويل في المشروعات الصغيرة" دراسة ميدانية للمشروعات الصغيرة في مدينة حلب 'المؤتمر العلمي الخامس' جامعة فيلادلفيا 'كلية العلوم الادارية والمالية' عمان الاردن / ٤ / ٢٠٠٧ .

(١٨) كريم قاسم ، وعدمان ميرزق "دور حاضنات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية ١٧-١٨ ابريل ٢٠٠٦ .

(١٩) مجيد، هلال ادريس ومعن ثابت عارف "دور الحاضنات الانتاجية في تنمية المؤسسات الصغيرة ، متطلبات تاهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية ١٧-١٨-ابريل ٢٠٠٦ ، باشراف مخبر العولمة واقتصاديات شمال افريقيا.